

## ٨٥١. تهذيب تفسير البغوي - سورة الملك، ١-٣٠ | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

سورة الملك صورة مكية باتفاق أهل العلم وهي سورة عظيمة وفيها فضائل كثيرة. ان هناك فضائل كثيرة لهذه السورة منها انها تقي من عذاب القبر. ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة الملك هي المانعة من عذاب القبر - 00:00:00

بعض اهل العلم وصححه الشيخ الالباني. وفي حديث اخر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لصاحبها حتى غفر له. وهي سورة الملك وهي تتكلم عن عظيم قدرة الله عز وجل وكمال ملكه وحدانيته. ولذلك سميت بهذا النسخ. سميت بسورة الملك - 00:00:39

دابة راه كالذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر. الذي خلق الموت والحياة تبارك لا يطلق الا على الله عز وجل. اي تعالى وتقديس وكثير خيره من البركة وهي الزيادة والنماء - 00:01:05

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر نعم. هذا وزن تفاعل على ماذا يقول شيء؟ تفاعل الكثرة. الكثرة والسعى الكثرة والسعى السعى واسع يعني. واسع. نعم. وهذا يدل على مشاركة - 00:01:23

مثل تصافح من معانيه الكثرة والسعفة ومن معانيه المشاركة وهو على كل شيء قادر. بيده الملك يعني بيده ملك العالم اجمع. يتصرف فيه كيف يشاء وهذا فيه اثبات صفة اليد لله - 00:01:47

ولا يلزم ان يقال ان الملك في داخل يد الله هذا لا يلزم بل المعنى ان الله قادر عليه ان شاء قبضه كما قال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه - 00:02:07

هذا التعبير تعبير لغوي صحيح لا يحتاج الى تأويل لا يحتاج ان تقول بيده الملك اي ان اليدي هنا بمعنى القدرة او بمعنى الملك او غير ذلك وهو على ظاهره - 00:02:24

ويصح ان تقول هذا في بيدي بمعنى انا قادر على اخذه اذا اردت وكما قال شيخ الاسلام من ولا حبة خردل تحت يده وكفوا فوقها صح ان يقول انا محيط بها - 00:02:36

وكذلك صح ان يقول انا هي في بيدي. معناها ليست في بيدي الان. لكن قادر ان يأخذها اذا شاء تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء يتصرف في ملكه كيف يشاء سبحانه وتعالى - 00:02:48

الذي خلق الموت والحياة وهذا تفصيل لبعض الملك من ملكه انه خلق ماذا الموت والحياة طب ماذا بدأ بالموت والحياة؟ لأنهما فيما بيان كمال القدرة والقهر لا يستطيع احد ان يختار لنفسه الا يولد - 00:03:06

او يختار لنفسه وقت الموت او الا يموت. فالله قهر العباد بالحياة وقهراهم بالموت وهذا مظهر او على علامه واضحة على كمال قدرته سبحانه وتعالى واضح ثم بين لماذا خلق الموت والحياة - 00:03:28

الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. يدلوكم يعني؟ يختبركم يعني الاوامر والنواهي وينظر ايكم احسن عملا. والحسن هو الحالص الصواب. العمل الحسن والحالص الصواب نعم؟ ليبلوكم ان يختبركم ايكم احسن عملا. هل معنى ذلك ان الله لا يعلم افعالكم - 00:03:44

قبل ان تعمل ولكن يختبركم حتى يظهر اعمالكم التي تستحقون بها الثواب والعقاب. فان الله عز وجل يحاسب ابانا وعلى علمه

القدير. إنما يحاسب على ما فعلوه من اعمالهم. وان معنى الابتلاء في القرآن - 00:04:08

ان علمي رؤية ومشاهدة يترتب عليه الثواب والعقاب - 00:04:23

الله عزيز من معانى العزة الفهر - 00:04:37

بلد تستطيع ان تعمل خلاف ما اراد الله. عملك نعم باختيارك انت ستعمل ولكن هذا العمل لن يخرج عن مشيئة العزيز وعملك هذا ان اسألت عندك فرصة ان تتبوب. فهو الغفور - 00:05:10

قال عطاء قال ابن عباس يريد الموتى في الدنيا والحياة في الآخرة. خلق الموت والحياة قال قتادة اراد موت الانسان وحياته في الدنيا. جعل الله تعالى دار حياة دار حياة وفناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء - 00:05:26

لبيلكم فيما بين الحياة الى الموت ايكم احسن عملا اخلصه واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى يكون خالصا صوابا. الخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على سنته هو العديد في انتقامي ممن عصاه - 00:05:48

الغفور لمن تاب اليه. ومن معاني العزيز كما ذكرت القهار الغالب الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت مرجع البصر هل ترى من فتور وانا من معاني قدرته انه على كل شيء قادر وانه عزيز سبحانه وتعالى انه خلق سبع سماوات -

بعضها فوق بعض انطباقا يعني بعضها فوق بعض. طبقة فوق طبقة وخلق لسبع سماوات انطلاقا. دليل على كمال قدرته ان كل سماء لا تحمل السماء التي فوقها انما يحملها بعذته وقدرته سبحانه وتعالى - 00:06:43

الذى خلق سبع سماوات ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. معنى تفاوت اختلاف ونقص وخلل من الاشياء العجيبة جدا انك تجد ان اهل البدع له استدللات عجيبة بالقرآن - 00:07:08

من تليفون المعتزلة استدلوا بهذه الاية بهذه الجملة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت على مذهبهم في القدر كيف استدلوا كيف  
استدل المعتزلة بهذه الجملة على مذهب في القدر - 00:07:30

من يعرف هم يقولون ان العبد يخلق افعاله صح المؤمن يخلق ايمانه والكافر يخلق فلو قلت ان الله خلق الايمان والكفر  
لكان هذا تفاوت. والله قال عن خلقه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - 00:07:48

اي من اختلاف والايمان والكفر مختلفان فهذا دليل ان الله لم يخلق لك ايمان ولا كفر كيف تجيد كمان القدرة كمال القدرة والحكمة  
نعم ولكنهم يقولون هذا التفاوت. الكفر مختلف عن الايمان. وانتم تقولون يا اهل السنة الله خلق الايمان والكفر - 00:08:15

هذا التفاوت في خلق الله والله يدافع عن خلقه التفاوت التفاوت معناه النقص الاختلاف ايضا  
نقول هذا الاختلاف الذي يمشيه الله عز وجل دقيقة. هذا الاختلاف الذي ينفيه الله عز وجل هذا الاختلاف - 00:08:52

هو الاختلاف الذي لا تظهر فيه الحكمة. اما خلق الامام - 00:09:20

هذا الكفء ظهرت فيه الحكمة هو وجود الحكمة من التكليف الایمان والکفر يترتب علينا الثواب والعقاب. لو خلق الله كل الناس مؤمنين او كل الناس كافرين. ما يترتب على هذا استحقاق ثواب ولا عقاب. فهمت - 00:09:37

فالاختلاف المذموم الذي نفاه الله في هذه الآية هو الاختلاف الذي لا تظهر فيه الحكمة. ونقول له اليه الله ليس تتفقون معنا ان الله خلق المرض والصحة. هم يقولون الله لم يخلق افعال العباد الاختيارية. انما الافعال الاضطرارية كالمرض والصحة.

فالله خلقها. الله ماذا؟ خلقها. فنقول له هذا تفاوت ايضا طب كيف يوجبون عن هذا الجواب انهم يقولون بان الله خلق المرض

والصحة وخلق الموت والحياة. يقولون لا المرض هو عدم الصحة - 00:10:13

والموت هو عدم الحياة. امران عدميان ليس امران وجوديان. اما الكفر والايامان امران وجوديان فهمت نرى مرض ايضا لم يمر علينا فترة لان نشفي مريض صحيح ولكن هم يقولون المرض ليس شيئا مخلقا. لذلك المعتزلة مذهبهم في الموت. انت عارف ما مذهبهم في الموت؟ ان الموت ليس شيئا مخلقا. الموت هو عدم الحياة - 00:10:31

لماذا؟ حتى يجعلوا مذهبهم مستقر في مسألة القدر نعم؟ انتاجنا ده كل الاقوال الباطلة بعضها مترب على بعض المهم يعني طيب يقولون قال تعالى فارجع البصر ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - 00:11:06

ومن نكرة من زائدة لتأكيد العموم. تأكيد العموم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. يعني اي اختلاف ونقص وخلل واضح معنى التفاوت يعني خلق المخلوقات في غاية الاتقان طيب هناك جواب اخر ذكره بعض المفسرين - 00:11:28

ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الان صيقت للكلام على خلق السماوات والارض. ليس هناك اي نقص في خلق السماوات لأن هي تقول ماذا؟ الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. فالخلق المقصود به خلق السماوات - 00:11:55

نعم يعني اسمع هل سمعت مرة تعالى الله عن هذا ان هناك نقص في خلق السماوات هناك جزء من السماء مثلا مفتوح. يعني مثلا حول الارض هناك ما يسمى بالغلاف الجوي - 00:12:12

الجولات هل تعرفون او لا؟ هذا الغلاف الجوي يمنع يحمي الارض يحفظ الارض. يحفظ الارض من وصول الاشعة الضارة من الشمس. يحفظها من وصول الاجسام الغريبة من خارج الفضاء نعم لم يحدث - 00:12:26

خلل في هذا الغلاف الجوي الا عندما افسدته الانسان مثلا ثقب الاوزون. تعرفون ثقب الاوزون المهم هناك جزء من الغلاف الجوي ثقب بسبب ما يفعله الانسان على الارض من صناعات وأشياء فاسدة. فتلות الجو. لكن لن تسمع ابدا انك مثلا جزء ناقص في السماء تحتاج - 00:12:42

تعالى الله على هذا اما في مخلوقات الارض حكمة الله اقتضت ان يوجد بعض النقص في بعض المخلوقات. ممكن انسان يوجد يولد ناقص يد ناقص عين. صح يولد مريض لماذا؟ حكمة الله اقتضت هذا. لماذا اقتضت هذا؟ ان يعلم الناس نعمة الصحة - 00:13:06  
ان يعلم الناس نعمة الصحة. فلو لا ان الناس رأوا المرض ما عرفوا نعمة الصحة في الحوادث الارضية فيما على الارض فيما يشاهده الناس قد تقتضي حكمة الله وجود النقص في بعض المخلوقات وهذا لا يعارض هذه - 00:13:28

الآلية لان ما طال في خلق الرحمن من تفاوت. نقول في خلق السماوات ليس فيه اي تفاوت. وفي اما بالنسبة للارض فالغالب انه ليس فيه تفاوت والتفاوت الذي فيه اصلا كمان - 00:13:47

وستستطيع ان تقول انه عموم ايضا. عموم ايضا. حتى هذا التفاوت النقص هذا هو كمال المراد ان تستطيع ان تقول بعبارة اخرى التفاوت الذي يظهر في المخلوقات الارضية هو عدم تفاوت. هو عدم تفاوت. لماذا عدم تفاوت؟ لأن بهذا التفاوت - 00:14:00  
علمت قدرة الله لو انك لـن ترى نقصا في المخلوقات نظريات ان هذا يحدث بطريقة طبيعية كما يقول الملاحدة بدون وجود خالق فاعل مختار. فكون الخالق الفاعل المختار يخلق المخلوقات - 00:14:19

في سورة كاملة متقنة ليس فيها نقص ثم يخلق بعض المخلوقات فيها شيء من النقص هذا دليل انه فاعل قادر مختار يريد ان بين العباد نعمة الكمال ونعمة الجمال. فخلق بعض القبيح ونعمة الصحة فخلق بعض المرض - 00:14:35

المرض يدلـك على الصحة القبح يدلـك على الجمال النقص يدلـك على الكمال وهـذا طيب ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت مرجع البصر هل ترى من فتور هل ترى في السماء وهذا يدلـك ان الآية يقصد بها في الاصالة السماء؟ هل ترى في السماء فتور اي تشوهات - 00:14:56

فطور يعني ماذا حقوق او صدور التشوهات هل سمعت هل هناك شيء في السماء فاسد؟ فنحتاج ان نصلـحه منذ خلق الله السماوات والارض مليارات السنين والسماء كما هي. السماء هل سمعت الا الشمس تحتاج الى آآ بعض البنزين لـن نورها سبـتها - 00:15:25  
مسـلا هذا لا يكون في خلق الله نعم طيب قال الذي خلق سبع سماوات طباقا طباقا على طبق بعضها فوق بعض. ما ترى في خلق

الرحمن من تفاوت. ومعناه ما ترى يا ابن ادم - 00:15:45

خلق الرحمن من اعوجاج واختلاف وتناقض بل هي مستقيمة مستوية فارجع البصر كرر النظر معناه انظر ثم ارجع هل ترى من فطور شقوق وصدعوك 00:16:04 شقوق وصدر النفس المعنى جمع صبع والصدع والشق -

ثم ارجع البصر كرتين. المقصود بالكارتين هنا ليست تثنية المقصود به ماذ؟ مرة بعد مرة مرات كثيرة. لأن التثنية عند العرب تستخدمنه وتقصي بها التكبير. من يمثل؟ هم من يمثل 00:16:32

جيد احسنت البصر كرتين ثم ارجع البصر كرتين مرة بعد مرة ينصرف ويرجع ذليلاً وهو حسیر عاجز متعة من كثرة النظر والبحث عن اي تشققات او صدوع في السماء - 00:16:53

ظاهراً ذليلاً مبعداً لم يرى ما يريد من النقص وهو حسیر کليل اي متعب منقطع لم يدرك ما طلب بعد ان ذكر الله الدليل الاول على کمال قدرته الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايکم احسن عملاً وهو على كل شيء قادر الذي خلق سبع سموات. الدليل الاول على القدرة - 00:17:27

خلق سبع سماوات. الدليل الثاني هذه الآية ولقد زينا السماء الدنيا طيب اذا تستطيع ان تقول هذان دليلان يا عمال كل الموجودات وما دليل الاتقان والاحکام ایجاد واتقان واحکام هذا الدليل الاول والدليل الثاني دليل الجمال - 00:17:54

يعني الله لم يخلق المخلوقات ويوجدتها فقط. انما خلقها في احسن صورة. دليل الجمال والزينة يعني الله عز وجل لم يخلق الخلق فقط بل خلقهم وخلق لهم جمالاً عظيماً يتنعمون به - 00:18:21

انظر الى الحدائق الله علم قال ان الحدائق ماذا حدائق ذات بهجة. معنى ذات بهجة. فقط الله خلقها لكي تكون مبتهجاً اي فرحاً عندما ترى وخلق الجمال نفسه وهذا امر عظيم ينبغي للانسان ان يتفكر فيه. خلق الجمال في الكون من اعظم الادلة على کمال قدرة الله وکمال رحمته - 00:18:39

وبره بعباده نعم اعطيك مثال والله المثل الاعلى مثل بسيط يعني انت زوجتك تفعل لك طعاماً وتتعب في طبخك وخلاص وهذا يدل على انها ماذا تحبك وتحسن اليك لكن مرة اخرى تفعل لزوجها طعاماً وتبقى في المطبخ ساعة - 00:19:04

يزين هذا الطعام ترتبه بطريقة معينة في الطبق وطلعوا بشكل معين وتفعل من الطعام اشكال معينة. ممكن تأخذ في تزيين هذا الطعام اضعاف الوقت الذي اخذته في طبخه ولا شك ان هذه المرأة تحب حباً عظيماً. وتحسن اليك احساناً عظيماً - 00:19:25

وهذا مثال بسيط يعني والله المثل الاعلى. فالله لم يخلق الخلق فقط انما خلقه وزينه. فتستطيع ان تقول يعني تستطيع ان تقول بالنظر ان الصورة ذكر الدليلين دليل الخلق والايجاد في خلق السماوات والارض هي اعظم المخلوقات ودليل الجمال. الجمال - 00:19:45

في هذا الكون. الجمال في هذا الكون ها انا اكلمك الان واما مي حوض سمك يا ترى في اسماك متنوعة من اشكال مختلفة ادي الاسماك اسماك زينة يعني خلقها الله فقط - 00:20:06

ليس لتوكل اسماك صغيرة لكي تكون جمالاً تراها كذا. فانظر الى هذا الكون كيف خلق الله عز وجل فيه الجمال؟ فخلق الجمال في هذا الكون ومن اعظم الادلة على کمال قدرته سبحانه وتعالى وعلى کمال رحمته بعباده - 00:20:22

فكيف للعباد ان يعصوه؟ بعدهما خلق لهم ما ينتفعون به من خلق لهم ما يتنعمون برؤيته او بشمه. الجمال يكون في المرء وفي المشموم في الروائح الجميلة - 00:20:40

وفي المسموم في الاصوات الجميلة اصوات الطيور وغير ذلك نعم وفي الملمس الملمس لو تأملت الزمن تجدوه في كل الحواس في الملمس في الاقمشة التي خلقها الله كالحرير وغيره نعم - 00:20:55

تجد ان ان الجمال يعم كل حواس الانسان كل حواس الانسان الله ذكر في هذه الآية الدليل الثاني على قدرته ورحمته بعباده ودليله الاتقان والجمال نعم ولقد زينا السماء الدنيا - 00:21:14

اراد الادنى من الارض وهي التي يراها الناس. السماء الذي نراها دي ان زهنتنا السماء الدنيا بزينة للكواكب. يعني كل هذا الكون الذي خلقه الله والذي لا نهاية له. والذي عرف الانسان جزءا بسيطا منه هو زينة. زينة. انت عارف الزينة هذه - [00:21:36](#)  
كما تفعل زينة رمضان الزينة هذه لعب بالنسبة لك كل هذا لا شيء لا شيء موازين لنا. فكيف بباقي السماوات التي لا نراها ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين - [00:21:55](#)

زينا السماء الدنيا بمصابيح جمالنا السماء القريبة منا بالنجوم مضيئة هذا لاهل الحكم الاولى من خلق النجوم. الحكمة الثانية وجعلناها رجوما للشياطين التي تسترق السما ولقد جعلنا في السماء بروجا وزينتها للناظرين لو حفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع. فاتبعه شاب مبين. هذا جاء في مواضع كثيرة في القرآن - [00:22:18](#)

اعتدنا لهم عذاب السعير فعذاب الشياطين في الدنيا بالرجم بالشغل وفي الآخرة بالنار عيادة بالله بمصابيح اي الكواكب. واحدها مصباح والسراج سمي الكوكب مصباحا لاضائته ينير ويضيء الشيخ في الازهر كان يفسر اية - [00:22:49](#)

السلام عليكم كان يشرح جعل الكواكب للنجوم اللي رامي على الشياطين وكان يقول كان ينزل مع جبريل الملائكة يلفوا حوله كثير جدا كان كمان بالدنيا عندما يأتي الرئيس يكون حوله - [00:23:24](#)

هكذا يأتي معهجز ان يدخل يدخله ويسرق منه هذه الاوامر. الذي يسقط بها الزبيب. لا ادري الله قال تعالى واعتقد لهم عذاب السعير في الاخرة عذاب السعير اي انه المقدس - [00:23:44](#)

وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير لما اخبر الله تعالى عن تهيئة النجوم او الشبه للشياطين اخبر ايضا انه اعد للذين كفروا عذاب السعير فهذا العذاب ليس مهيئا للشياطين فقط بل للكفار ايضا - [00:24:04](#)

والذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير ان جميع الكفار عذاب جهنم وبئس المصير بئس المنقلب اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور هذا وصف لهذا العذاب للقوا في جهنم سمعوا له صوتا عاليا فظيعا - [00:24:28](#)

وهي تغلي تغلي من شدة اللهيب والتوقى اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفوق في اول هو اول لهيق الحمار وذلك اقرب الاوصوات. وهي تفور تغليهم كغلي المرجل - [00:24:52](#)

كيف يغلي القدر كيف يغلي نسأل الله العافية تكاد تميز من الغيظ توشك ان تتقطع تتميز ان تتقطع اجزائها من شدة الغضب والغليان تكاد تميز اي تتميز تتقطع تتقطع من الغيظ ومن سببية اي من تغيظه عليه. قال ابن قتيبة تكاد تنشق غيظا على الكفار. كلما القى فيها فوج جماعة - [00:25:14](#)

جماعة منهم سأله خزنتها الله يأتكم نذير؟ سؤال يا توبيخ الله يأتكم نذير؟ رسول ينذركم فهذا السؤال ليس سؤال استعلام لأن الملائكة تعلم انه اتاهم نذير لأن الله ليعدب الا من اتاه النذير - [00:25:48](#)

الم يأتكم نذير قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبنا وكنا للرسل ما نزل الله من شيء الا في ضلال كبير ما نزل الله من شيء من تأكيد لعموم النفل - [00:26:07](#)

يعني كما قال في اية اخرى اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ان انتم الا في ضلال كبير ما الذي يقول هذا - [00:26:36](#)

الكافرون يقولون للرسل ان انتم يعني ما انتم الا في ضلال كبير نعم وقيل ان هذا من قول الملائكة للكفار. فالآلية تحتمل معنيين. ولذلك المفسرون قالوا اما ان يكون من كلام الملائكة للكفار واما ان يكون من كلام الكفار للرسل - [00:26:52](#)

ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل الناس وقال ابن عباس لو كنا نسمع الهدى او نعقله نعمل به ما كنا في اصحاب السعير قال الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا - [00:27:12](#)

في اهل النار وقالوا لو كنا نسمع ونعشق سمع ماذا؟ اي سمع وعقل سمع وعقل قبول لانهم عندهم السمع والعقل والا كانوا غير مكلفين. انما سمع انتفاع. لو كنا نسمع سمع انتفاع او نعقل عقل انتفاع ما كنا في اصحاب السعير - [00:27:45](#)

وهذه قاعدة في القرآن. السمع والعقل المنفي عن الكفار هو سمع وعقل الانتفاع واضح هذا هذا كثير في القرآن ينفي الله عز وجل

السمع عنه والعقل. نعم واضح حالة يعني فعلاً السمع والعقل والبصر والمقصود به ماذا؟ ما ينتفع به؟ نعم - [00:28:06](#)  
ما نزل الله من شيء إلا انتم لا في دلال انهم لا يعلمونه ما في اصلاح. نعم. انتم رسول او كفار قولها للمفسرين ان انت الكفار يقولون للرسل. انتم الرسل. هذا القول الاول. يعني الكفار يقولون للرسل انت في ضلال مبين. القول الثاني ان هذا من كلام الملائكة للكفار -

[00:28:26](#)

قولان المفسرين طيب يعني ان انت اما ليكون من كلام الكفار للرسل او من كلام الملائكة للكفار. طيب مفهوم؟ اه. لا و قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير - [00:28:47](#)

اعترفوا بذنفهم فسحقا لاصحاب السعير معدن لهم دعاء عظيم عليهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير لما ذكر الله الوعيد للكفار وال العذاب ذكر الوعد للمؤمنين. وهذه طريقة القرآن يجمع بين ماذا - [00:29:07](#)

بين الوعيد والوعيد بين الثواب والعقاب حالة المؤمنين ان الذين يخشون ربهم بالغيب. يعني يخافون ربهم ولم يروه في الدنيا يطيعونه في خلواتهم وجلواثهم في السر والعلن. لهم مغفرة واجر كبير - [00:29:37](#)

فيidel هذا ان مراقبة الله تعالى والخوف منه من اعظم اعمال القلوب التي توجب المغفرة. يعني تأمل معني في هذه الآية. الله قال ان الذين يخشون ربهم بالغيب. لهم مغفرة. لم يقل ان الذين يصلون عند الذين يصلون - [00:29:58](#)

ان الذين تصدقون. طبعاً لابد ان يعملوا هذه الاعمال. ولكن اذا عملوها وجمعوا معها خشبة الله عز وجل في الغيب. فلا يعصي الله خالياً ولا يعصيه بقلبه يراقب الله في خطرات قلبه يراقب الله في جوارحه. هذا من اعظم الاسباب التي توجب له المغفرة -

[00:30:17](#)

العظيم. اذا عمل قليل من العمل هذا العمل القليل يكون فيه اجر عظيم لما قام في قلبه من تعظيم الله له مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور - [00:30:37](#)

لماذا قال هذا يعني لما قال ان الذين يخشون ربهم يأتي بعض الناس فيقول انا اخاف الله الا خوف الله والله يقول لك قل انا اخاف الله او لا تقل الله يعلم ذات الصدور. لا تزكي نفسك - [00:30:59](#)

لا تقل انا خوف الله فالله يعلم ما في قلبك وسرعوا قولكم او اجهروا به اثروا على انفسكم او لا تثنوا على انفسكم. الله عليم بذات الصدور عليم بما في داخل القلوب - [00:31:16](#)

الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير قال ابن عباس نزلت في المشركين. كانوا ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم. فيخبره جبريل بما قالوا. فقال بعضهم لبعض اسروا لكم كي لا يسمع الله محمد - [00:31:34](#)

نعم ولكن هذا السبب لا يثبت يعني قال تعالى الا يعلم الخلق الا يعلم ما في الصدور من خلقها وهو اللطيف الخبير لطيف علمه في القلوب الخبير بما فيها من الخير والشر والوسوء - [00:32:02](#)

يعني كيف يخفى عليه سبحانه وتعالى ما في صدوركم هو الذي خلق هذه الصدور. ولله المثل الاعلى الهاتف الذي صنع الهاتف يعلم ما في داخله بالتفصيل. انا وانت لا نعلم ما في داخل الهاتف. هو يعلم ما في داخله بالتفصيل. فالعلم - [00:32:16](#)

بالخلق وبالصدور لازم من لوازم الخلق اذا خلق فلابد ان يعتقد نعم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً زمي ما هظولاً مثلاً على قدرة الله بخلق الانسان الا يعلم من خلق؟ ذكر جثاناً على قدرة الله بخلق الارض - [00:32:33](#)

والذي جعل لكم الارض مدللة مسهلة تمشون عليها ان لم يجعلها صعبة تمنع على من اراد ان يمشي فيها ولذلك خلق الله بعض اجزاء الارض هكذا. بعضها فيها مرتفعات ومنخفضات لا تستطيع ان تمشي فيها. حتى يذكرك بهذه النعمة. بنعمة تذليل الارض - [00:33:04](#)

وانظركم يتتكلف الانسان من اموال طائلة ليذلل الارض غير المستوية ليفعل طريقاً مثلاً بين الجبال والارض غير مستوية كم ينفق ليسوي هذه الارض الله جعل اكثراً الارض معظم الارض ذلولاً - [00:33:26](#)

سهلة مستوية لا يحتاج الانسان الى انفاق الاموال الطائلة لتسويةها فامشو في مناكبها في جوانبها للعمل. هذا فيه الاخذ بالاسباب وكلوا من رزقه الحال الذي خلقه فيها واليه النشور. لا تنسوا الغاية من الخلق. لا تظنوا ان الغاية هي ان تمشوا في مناكبها

وان تعلموا في التجارات وفي الزراعة. وفي - 00:33:42

وتنسوا الغاية من الخلق وهي ان النشور اليه البعث. فاعملوا لهذا البعث لا هو الذي جعل لكم الارض دلولا سهلا. لا يمتنع المشي فيها بالحزنة. الحزولة عكس السهولة امشوا في مناكبها قال ابن عباس في جبالها قال قتلنا في طرق فجاجها. كلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في الارض. اليه النشور اليه تبعثون من قبوركم. ثم خوف - 00:34:07

كفار فقال امتنتم من في السماء. قال ابن عباس اي عذاب من في السماء ان عصيتموه امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض. فإذا هي تموت وماذا يدلك على ان الارض التي خلقها الله ذلولا - 00:34:45

خلقها كذلك سهلة بامره وقدرته ومشيئته ولو شاء ان يخسف بهم هذه الارض الذلول لفعل ولا تظن ان خلق الارض ذلولا امرتم بدون بدون مشيئة - 00:35:16

وان الله عز وجل يمكن او يجب عليه ان يجعلكم هكذا دانما. بل لو شاء ان يقصف بكم الارض لفعلك امتنتم من في السماء. كما يعمل في الزلزال ونرى هذا في لحظة يتغير الحال. ها ويكون الناس الذين فوق الارض تحت الارض وتحت البناء الذي انهدم عليهم - 00:35:33

امتنتم من في السماء؟ قال ابن عباس اي عذاب من في السماء ان عصيتموه. اي يخسف بكم الارض فإذا هي تمور. يحرك الارض الزلزلة عند الخسف بهم حتى تلقيهم الى اسفل وتعلو عليهم وتمر فوقهم - 00:35:52

يقال نار يمول اي جاء وذهب. تضطرب. تمور تضطرب المور هو الاختراب وهذه الاية من الآيات الصالحة في اثبات العلوم. امتنتم من في السماء وقال سبحانه ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - 00:36:11

ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط وستعلمون في الآخرة وعنده الموت كيف نديركم اذا انذار اذا عاينتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية فكيف كان نكيد؟ اي انكار عليهم بالعذاب - 00:36:45

اي انکاري اولا يروا الى الطير فوقيم صفات ويقبض اي تصف اجنتهها وطن صوتها يعني اولم يروا بعد ما انتقل من تكلم اولا عن قدرة الله في البشر ثم قدرته في - 00:37:16

الارض انتقل الى ماذا الحيوانات والضيوف واياها الاية التي قبلها قال تعالى ابقي منكم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا بعد ما الحاصل ذكر الطير. لأن هناك قوما اهللوا بالطير والحاصل. وهم قوم من - 00:37:48

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ارسل اليهم طيرا ابا من ترميم بحجارة هناك علاقة بين الطير والحاصل فاياكم ان تعصوا الله فيرسل عليكم هذه الطير التي تطيعه اولم يروا الى الطير فوقيم صفات - 00:38:15

ويقبض اي تصف اجنتهها اي تبسطها تبسط اجنته ويقبلن لتقبضا اجنتهها. تقبض اجنتهها لا يمسكون الا الرحمن. انه بكل شيء بصير كل مخلوقاته تحت بصره ولو لا ذلك لهلكت المخلوقات امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن - 00:38:36

استفهم انکار قال ابن عباس اي جند لكم اي منعة لكم. يحفظكم يعني. ينصركم من دون الرحمن يمنعكم من عذاب ويدفع عنكم من اراد بكم. ان الكافرون الا في غرور. اي في غرور من الشيطان يغرضهم بان العذاب لا ينزل بهم - 00:39:15

يعني ما الكافرون الا في غرور ان مات ان في غرور من الشيطان امن هذا الذي يرزقكم امسك رزقه من الذي يأتيكم بالرزق؟ ان امسك الله عز وجل رزقه - 00:39:33

بل لجوا في عتو من الذي يرزقكم المطر ان امسك الله عنكم بل لجوا في عتو لجوا في عتو استمروا وتمانوا في العدو في الطغيان والكفر ونفور عن الحق وهرب منه. اكتمال في الضلال ونفور تباعد من الحق - 00:39:56

ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبسا على وجهه اهدى راكبا رأسه في الصلاة والجهالة اعمى القلب والعين لا يبصر يمينا ولا شمالا. هذا مثل للكافر اهداء من يمشي سويا معتدلا رافع الرأس يبصر الطريق. مثل كافر بالرجل الذي يمشي منكس الرأس - 00:40:15  
كان يرى ما امامه فيصيبه الضرر والمؤمن معتملا قام مرفوع الرأس على صراط مستقيم هو المؤمن خالقたن يمشي يوم القيمة سويا. كما قال في اية اخرى ان الكفار ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصوما - 00:40:39

قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والهداية والافئدة قليلا ما تشکرون. قال مقاتل انهم لا يشکرون رب هذه النعم قليلا ما تشکرون  
رب هذه النعم كلها التي وردت في هذه السورة - [00:40:56](#)

قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون هو الذي ذرأكم اي خلقكم ونشركم واليه تحشرون اي تجمعون. مع انه فرقكم في هذه  
الارض لكن لابد ان تحشروا وتجمعوا اليه - [00:41:15](#)

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ اين الوعد الذي تدعونني به من البعث والحضر والحساب قل انما العلم عند الله وانما انا  
نذير مبين. وهذا يدل على عبودية النبي عليه الصلاة والسلام لربه انه عبد مربوب. لم يقل انا - [00:41:40](#)

ونعلم متى الساعة. قل يا محمد انما العلم عند الله ليس عندي وانما انا وظيفتي فقط اني نذير مبين نعم كما قال في اية اخرى  
يسألونك عن الساعة ايانا موسى يقول انما علمه عند ربى - [00:41:58](#)

لا يوجد ليلة لوقتها الا هو نعم وانما انا نذير مبين. فلما رأوه زلفة سبئت وجوه الذين كفروا. يعني العذاب في الآخرة زلفة قريبا سبئه  
وجوه الذين كفروا اسودت عليها كآبة اي حزن. والمعنى قبحت وجوههم بالسود. اصبحت قبيحة - [00:42:13](#)

بسbib السواد الذي عليها وقيل لها اي قال الخزبة هذا هذا العذاب الذي كنتم به تدعون. تفتلون من الدعاء تدعون وتتمنون لو لا انه  
يعجل لكم هذا هو العذاب الذي كنتم تستعجلون اياه. قل يا محمد لمشركي مكة الذين يتمنون - [00:42:36](#)

هلاكك ارأيت ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين او رحمنا فابقانا واخر اجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع بهم لا  
محالة قل هو الرحمن الذي نعبد آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين - [00:42:56](#)

ليس تعلمون عند معاينة العذاب من الضال منا نحن ام انتم؟ قل ارأيت ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا ذاهبا في الارض لا تناله الايدي  
والدلاء الدلو لا يصل اليه. فمن يأتيكم بماء بعيد ظاهر تراه العيون وتنال الايدي والدلال - [00:43:18](#)

ثم ذكر الحديث في فضل السورة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هي الا  
ثلاثون اية شفعت لرجل - [00:43:38](#)

فاخرجته من النار يوم القيمة ودخلته الجنة. ويَا سُورَةً تَبَارَكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ نَسْهَدُ إِنَّا لِلَّهِ إِلَّا  
نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوَبُ إِلَيْكَ - [00:43:48](#)